والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم اما للاعتراف بهم
به كما قال تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن
الله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله او لتمكنهم من العلم به بادني نظر
وقوله تعالى لعلكم تتقون اما حال من
الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين
ان تدخلوا في سلك مسلك المتقين الفائزين
بالهدى والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى
نبه به على ان التقوى منتهى درجات السا
لكين وهو التبري من كل شيء سوى الله الى
الله وان للعابد ينبغي له ان لا يغتر بعبادته
ويكون بين خوف ورجا كما قال تعالى
يدعون ربهم خوفا وطمعا يرجون رحمته
ويخافون عذابه واما من مفعول خلقكم
والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم ومن
قبلكم في صورة ترجى منه التقوى لترجح امره
باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب
تعالى المخاطبين بقوله لعلكم على الغايبين
في الشط والمعنى على ارادتهم جميعا

ولعل

ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق
والاية تدل على ان الطريق الى معرفة الله
تعالى والعلم بوحدانيته والعلم باستحقاقه
للعبادة النظر في صنعه والاستدلال بافعاله
وان العبد لا يستحق بعبادته لله ثوابا
فانها لما وجبت عليه شكرا لما عددت عليه
من النعم السابقة فهو كاجير اخذ الاجرة قبل
العمل وقوله تعالى الذي جعل
لكم الارض فراشا اي بساطا تفرش
صفة ثانية او منصوب بتقدير امدح
او مرفوع خبر مبتدا محذوف والمعنى جعلها
فراشا اي جعل بعض جوانبها بارزا عن الما
مع ما في طبع الما من الاحاطة بها وسيرها
متى بسطة بين اللطافة والصلابة حتى
صارت مهيلة لان يقعد ويناموا
عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعي
كونها مسطحة لان كبرته شكلها مع عظم
جرمها واتساع جرمها لا ينافي الا بالافتراش
عليها فليس في ذلك الا ان الناس يفترشونها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)